أصول البدع الاعتقادية

تأليف

عادل بن شعيب شلار الرفاعي الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ .. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ، يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ .. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ، قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ، مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ، وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا .

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم إنك حميد مجيد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً ، وبعد :

فقد أمر الله عز وجل بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : ((مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)) أي من تولى فلم يطع فالله يحفظ أعماله ويحاسبه وليس أنت أيها الرسول — صلى الله عليه وسلم – وجعل الله محبته ومغفرته في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : ((قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) .

وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن لا نخترع في الدين ما ليس منه وحذرنا من الابتداع فقال عليه الصلاة والسلام : ((من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد)) رواه البخاري

ومسلم ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة)) رواه أحمد والنسائي وأبو داود وابن ماجه .

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت البدع وكان أولها تكفير المؤمنين .

ولما نظرت إلى الناس اليوم وجدتهم يتكلمون في السنة والبدعة بغير علم ، ولما وجدت همتهم قاصرة عن قراءة الكتب المختصة بمعرفة البدع الاعتقادي التي ظهرت وتفرعت في العصور الماضية ، أردت أن أكتب لهم خلاصة عن هذه البدع ينتفعون بها ، وتكون سبباً في كف ألسنتهم عن اتهام المسلمين بالضلال والفسق والكفر والشرك ، والله أسأل أن يتقبله مني ويجعله نافعاً وهادياً للناس ويغفر لي والدي وللمسلمين .

- **سابقة الابتداع في الدين :**

سابقة الابتداع في الدين كانت من نصيب بني اسرائيل فقبلهم لم يكن بين المؤمنين خلاف وابتداع ، فبني اسرائيل تفرقوا واختلفوا بعدما جاءتهم البينات كما اخبر الله تعالى : ((كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ))

-وكان من البدع التي ابتدعوها في الاعتقاد تأليه البشر واتخاذ الأرباب من دون الله ، قال تعالى : ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ

أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ))

-ومن بدعهم نسبة معادة الرسل وقتلهم ومعادة الملائكة ،

قال تعالى : ((قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ)) ، وقال تعالى : ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ

بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ))

-ومن البدع وصف الرب جل وعلا بالنقائص ، قال تعالى : ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)) وقال تعالى : ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ))

-تحريف الكتاب وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : ((مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ

وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)) وقال تعالى : ((الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ))

- **ما هو المقصود بالبدع الاعتقادية ؟**

هي العقائد المخترعة التي لا توافق كلام الله ورسوله ولا عقائد أصحاب النبي صلى الله عليه والسلام الذي أكمل الله لهم الدين ، وعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب والحكمة وزكى نفوسهم وطهرهم ، لذلك وجب الاقتداء بهم والإيمان بأن عقائدهم هي العقائد الصحيحة

التي يرضى الله عنها ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وسنبين فيما يأتي الأصول الاعتقادية المخترعة التي تفرعت منها جميع البدع الاعتقادية .

- **بيان أصول البدع الاعتقادية :**

١ – في مسمى الإيمان والكفر : بدعة أن مرتكب الكبيرة فاسق ، وبدعة أن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان ، وبدعة أن مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر ، وبدعة أن الإيمان هو تصديق القلب فقط ولا يشترط له العمل ، وبدعة أن العمل الصالح هو الإيمان ، وبدعة أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وبدعة أن الإمامة والوصية ركن من الإيمان .

٢ – في الإيمان بالله : بدعة التجسيم والتشبيه والحلول وبدعة نفي وتعطيل الصفات .

٣ – في الرسل :بدعة إنكار النبوات بدعة نسبة الكبائر للرسل وعصمة غيرهم وبدعة إنكار أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وبدعة الاكتفاء بالعقل دون الاعتماد على سنن الرسل .

٤ – في الكتب : بدعة الاكتفاء بالعقل عن الكتب السماوية ، وبدعة أن القرآن ليس معجزاً بذاته بل بالصرفة التي جعلها الله في الناس ، وبدعة أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص وبدعة إنكار النسخ .

٥ – في الملائكة : بدعة إنكار الملائكة والجن ، وبدعة أن الملائكة عبدت آدم وأشركت بالله ، وبدعة خيانة جبريل في الرسالة ، وبدعة تفضيل الملائكة على الأنبياء.

٦ – في اليوم الآخر : بدعة إنكار الأعور الدجال ونزول المسيح ، وبدعة إنكار عذاب ونعيم القبر ، وبدعة تناسخ

الأرواح ، وبدعة إنكار الشفاعة ، وبدعة إنكار العفو عن مرتكب الكبيرة ، وبدعة إنكار دخول المسلمين العاصين في النار ، وبدعة إنكار كون الميزان حقيقي اً وبدعة كون الجنة والنار مخلوقتين ، وبدعة القول بفناء الجنة والنار . وبدعة إنكار رؤية الله .

٧ – في القضاء القدر : بدعة إنكار القدر وبدعة الجبر وإنكار الاختيار ، وبدعة إنكار خلق الله للشر ، وبدعة أن الإنسان خالق أفعاله

- **مختصر تاريخ البدع الاعتقادية :**

١ - أول بدعة حدثت في الإسلام هي بدعة تكفير عثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم وهي بدعة الخوارج حيث قالوا بأن مرتكب المعصية كافر فقتلوا عثمان ثم دخلوا في شيعة علي فلما تصالح علي ومعاوية رضي الله عنهما أعلنوا تكفيرهما وفرغ

علي رضي الله عنه لقتال الخوارج فدبروا لاغتيال علي ومعاوية فنجى الله معاوية من الموت ومات علي رضي الله عنه.

٢ - نشأت بدعة أخرى كرد فعل على بدعة الخوارج وهي بدعة السبئية والغرابية ، فابن سبأ ادعى تأليه علي بن أبي طالب وأن ابن سبأ رسوله.

والغرابية ادعوا أن جبريل أخطأ فأعطى الرسالة لمحمد – صلى الله عليه وسلم – بدل علي بن أبي طالب رضي الله عنه .. وأراد علي بن أبي طالب أن يحرق هذه الطائفة.

-نشأت فكرة مرتكب المعصية مؤمن كامل الإيمان وهي الفكرة التي تبناها المرجئة.

٣ - ثاني بدعة ظهرت هي بدعة إنكار القضاء والقدر فسموا القدرية وقالوا الرب يفعل ما يبدو له دون تخطيط مسبق وأن الإنسان مخير يفعل ما يشاء ولا علاقة للقدر في أفعاله

٤ - وظهرت بدعة القول بالجبر وان الإنسان مسير محكوم بالقدر كالريشة في مهب الريح كرد فعل على اعتقاد القدرية.

٥ - من بدعة الخوارج والقدرية تفرعت جميع البدع والضلال على هذا التسلسل:

أ- ظهور المعتزلة : كان ظهور المعتزلة من خلال اعتزال واصل بن عطاء حلقة الحسن البصري ، حيث اختلف واصل بن عطاء مع الحسن في مذهب الصحابة أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ولا يزول إلا بالكفر . فاخترع واصل فكرة خالف فيها الجميع وهي ان مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر بل في منزلة بين المنزلتين .. واخذ المعتزلة من القدرية القول بأن الإنسان خالق أفعال نفسه.

ب- ظهور المرجئة : ظهروا بفكرة أن الإيمان كامل في القلب لا علاقة للعمل به فلا يزيد لا ينقص ولا يضره معصية ولو كانت كفراً عملياً .

ج بدعة الحشوية في الصفات : طرد الحسن البصري طائفة إلى حشو حلقته ، كانوا يحملون الأحاديث والآيات في صفات الله على ظاهر المعنى فظهرت بدعة التجسيم وسموا أصحابها الحشوية ، بينما كان الصحابة لا يتكلمون في معاني الصفات إنما يفوضون علمها للعليم سبحانه وينفون ظاهر المعنى.

كردة الفعل على الحشوية ، ظهرت طائفة تنكر الصفات كلها وتقول الرب لا صفات له ، وهؤلاء أرادوا أن يتخلصوا من التشبيه والتجسيم فوجدوا الحل في إنكار أن الإله يوصف بشيء ، وسموا الجهمية.

و بحث المعتزلة عن سبيل لتنزيه الله دون إنكار جميع الصفات فجنحوا إلى إنكار بعض الصفات والتوسع تأويل الصفات التي تحمل العقل على التشبيه والتجسيم .

ومن الجهمية والمعتزلة والمجسمة تفرعت جميع البدع الاعتقادية

- **بدع المجسمة :**

أصل بدعتهم هو تشبيه الله وتجسيمه واشتهر من المجسمة فرقة الكرامية ومن بدعهم في الاعتقاد :

- الله فاعل آثار في الأجسام فقط لا فاعلُ أجسام العا لم تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً
- إن الله جسم في مكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً
- أن الله مركب من ذاته وحياته وسائر صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- الاستواء هو الجلوس والاستقرار على العرش تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- انه حي بحياة معهودة هي الحس والحركة والسكون والمنفي عنه هو الموت المعهود أما الموت الغير معهود فغير منفي عنه تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أنه سميع وبصير بسمع وبصر معهودين أي بأذن وعين وحدقة ، وينفى عنه العمى والصمم المعهود .

- أنه متكلم بالكلام المعهود الذي هو صوت من لسان وحنك وشفتين تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- قالوا إنما خاطبنا الله تعالى بما نفهم ونعقل لا بما لا يعقل وقد أخبرنا الله تعالى أن له عينا ويدا ووجها وأنه ينزل ويجيء في ظلل من الغمام قالوا فكل هذا محمول على ما عقلنا من أنها جوارح وحركات ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أن الله يراه الناس في الدنيا والآخرة الرؤية المعهودة في العقل (أي التي تقتضي الحيز والجهة) . تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أنه جسم ولحم ودم على صورة آدم وأنه ذكر أبيض اللون ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أن اليد والعين والوجه والأصابع والساق والقدم أبعاض لذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أن الله جوهر ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أن الله يتحرك بحركة معهود كالنزول والمجيء والإتيان بالمعنى المعهود تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أن الله لا يقدر على إفناء خلقه ، ولا يقدر على غير ما فعله ، ولا يقدر على إعادة الخلق . تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً

- أن له خمس حواس وأن نصفه الأعلى مجوف والأسفل مصمت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

- وان الأنبياء يجوز عليهم المعاصي والكبائر وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يطالب بدفع الزكاة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

- **بدع المرجئة** :

الأصل في بدع المرجئة هو الإيمان والكفر والوعيد .

- قولهم في الإيمان والكفر أن هو خضوع القلب وأن الكفر هو عدم خضوع القلب والعمل متأخر عن الأيمان فالإيمان كامل لا يضره معصية ولا كفر عملي ولا ينفع مع الكفر حسنة .

- قولهم في الوعيد من عرف الله فهو مؤمن كامل الإيمان فلا يتعلق به الوعيد فمرتكب الكبائر والكفر العملي من أهل الجنة ولا يدخل النار وليس الوعيد في حقه إنما الوعيد في حق من كفر بقلبه .

- أفعال العباد محدثة ، فعلها فاعلوها لم يخلقها الله

- أما أقوال المرجئة في المسائل الأخرى كالقدر ورؤية الله وصفات الله وصدور الكبائر من الأنبياء وتفضيل علي رضي الله عنها وعصمة آل البيت فهم متفرقون فيها فمنهم من يأخذ بمذهب جهم ومنهم من يأخذ بمذهب المعتزلة ومنهم من يأخذ بمذهب القدرية ومنهم من يأخذ بمذهب السنة ومنهم من يتبع قول الرافضة ، لذلك أقوالهم فيها مختلفة ، فهذه الأمور ليست من أصول مذهبهم .

ملاحظة :

يوجد شيء يسمى الإرجاء وهو من السنة وليس من البدعة وهو قوله تعالى : ((وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) هو القول بأن المسلم المرتكب للكبيرة إذا مات قبل أن يتوب فأمره إلى الله إنشاء عذبه وإن شاء عفا عنه .. والقائل بهذا يسمون مرجئة السنة، أما مرجئة البدعة فإنهم يقلون المسلم صاحب الكبيرة إذا مات ولم يتب فهو من أهل الجنة و لا يدخل النار

- **بدع القدرية والجبرية :**

أصول بدعة القدرية أمران :

الأمر الأول : إنكار القضاء والقدر فقالوا إن الله يستأنف الفعل استئنافاً دون تقدير سابق .

الأمر الثاني : أن الإنسان خالق أفعاله .

ومن هذا الأصل نشأ القول بأن علم الله حادث لأنه لو كان قديماً للزم العلم بما سيكون .

- **وأصول بدعة الجبرية :**

أن الإنسان مجبور على الفعل لا اختيار له ، ونسبة الفعل للإنسان نسبة مجازية وأن الله هو الفاعل .

ومن هذا الأصل نشأ القول الذي تبنته المرجئة بأن مرتكب الكبيرة لا يحاسب ولا يدخل النار وأنه لا يضر مع الإيمان معصية .

أما المسائل الأخرى كصفات الله ورؤية الله والنبوات فقد اختلفت القدرية والجبرية فيها فمنهم من أخذ فيها مذهب الجهمية والمعتزلة ومنهم من سلك مسلك المجسمة .

- **فائدة في مفهوم الجبر عند الصوفية :**

يؤمن الصوفية بالقضاء والقدر وان الله خالق أفعال العباد وأن للإنسان كسبه الموافق لاختياره ، وأن الإنسان مخير في الأمور التكليفية ومسيّر في الأمور التكوينية ، لكن قالوا بنوع من الجبر ، هو منع الله الإنسان من تنفيذ بعض اختياراته رحمة به ، ومن ذلك أن الإنسان قد يهم بشراء شيء محرم ، فيمنعه الله من ذلك ويجبره على التصدق بالمال رحمة به وإبعاداً له عن المعصية .

- **بدع الجهمية :**

الجهمية هم أتباع جهم بن صفوان وهي فرقة ابتدعت في الدين وخالفت ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وبنيت أصول بدعهم الاعتقادية على إنكار كل صفة يوصف بها غير الله ، فدخل في إنكارهم بعض الصفات الواجبة له سبحانه عقلاً وشرعاً ، ونشأ من هذا الأصل ولوازمه بدع كثيرة منها :

١ -القول بالجبر وأن الأعمال تنسب للعباد مجازاً.

٢ -الإيمان هو المعرفة بالله بالقلب والكفر هو الجهل بالله والإيمان كامل لا يزيد ولا ينقص والعمل ليس شرطاً .

٣ -القول بأن علم الله حادث

٤ -أن الرب لا يوصف بصفات توجد في غيره .

٥ - القول بأن القرآن حادث وان التلاوة والمتلو واحد والفعل والمفعول واحد.

٦ – ليس على العرش استوى وليس في السماء إله

٧ – الله في الأرض وهو خال من بريته وغائب عنهم

٨ – الله معكم بذاته .

٩ – الله لا يُرى وما رآه أحد .

١٠ – تولية الله الشيطان لأمره .

١١ – لم يتخذ الله خليلاً ولا كليماً .

١٢ – وجوب العدة على المطلقة قبل الدخول .

١٣ – الجنة تفنى ونعيمها غير دائم والنار تفنى .

١٤ – الله لا يقول ولا يتكلم ولا يكلم أحدا ولم يكلم موسى .

١٥ – الله لا يسمع ولا يبصر نفسه وليس له سمع ولا بصر.

١٦ - اسم الله مخلوق لذلك أضافوا في شهادة التوحيد كلمة (الذي اسمه) فقالوا اشهد أن لا اله إلا الذي اسمه الله واشهد محمد رسول الذي اسمه الله

١٧ - ليس الله خالقا للأفعال ولا مدبرا ، كلام العباد غير مخلوقة . و لا جبّلة فالعبد غير مجبول .

١٨ - ليس خلق الله بالقول والأمر (كن)

١٩ - ليس لله شهداء على الناس .

٢٠ - لم يبلغ النبي عليه الصلاة والسلام جميع رسالات الله

- **بدع المعتزلة** :

ينسب المعتزلة إلى واصل بن عطاء الذي خالف الحسن البصري في صاحب الكبيرة فاعتزل حلقة الحسن البصري وانشأ حلقة لنفسه فقال الحسن اعتزلنا واصل ، فسمي أتباعه بالمعتزلة .

- أصول مذهب المعتزلة :

بنوا أصل المذهب على قضية تنزيه الله وتوحيده وهذا الأصل ليس مخالفاً للدين ، لكنهم خالفوا بقصر تنزيه الله على العقل ورد السنة النبوية إذا رأى العقل فيها شبهة تلزم عدم تنزيه الله ، لذلك نفوا بعض الصفات ، وعطلوا بعضها من خلال التأويل البعيد . مما جرهم إلى ابتداع أمور مخالفة لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وخلاصة هذه المخالفات كما يأتي :

١ -القول بأن مرتكب الكبيرة الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله هو في منزلة بين الكفر والإيمان ، فلا هو مؤمن ولا هو كافر .

٢ -القول بأن الإنسان خالق أفعال نفسه .

٣ -القول باستحالة رؤية الله تبارك وتعالى .

٤ - إنكار صفات المعاني فقالوا عليم بلا علم وحي بلا حياة وسميع بلا سمع و....

٥ - القول بأن القرآن مخلوق .

٦ - القول بأن وجوب الإيمان ووجوب التكليفات يكون بالعقل وأن التقبيح والتحسين تقرر بالعقل لا بالشرع

٧ - قولهم يجب على الله تنفيذ الوعد والوعيد

٨ - القول أن الله لم يخلق الشر ولم يرده

٩ - القول يجب على الله رعاية الأصلح .

١٠ - القول مرتكب الكبائر إذا لم يتب فهو مخلد في نار جهنم ولا يعفى عنه لوجوب الوعيد على الله .

١١ - إنكارهم الشفاعة النبوية لأصحاب الكبائر .

١٢ - قولهم أن المعاصي تمحو الحسنات وأن الحسنات لا تمحو السيئات .

١٣ إنكارهم الكرامة وقولهم الخوارق خاصة بالأنبياء

١٤ قولهم أن الله يرزق الحلال فقط ولا يرزق الحرام

١٥ قولهم السحر كله تخييل ولا يوجد مس حقيقي للشياطين .

١٦ إنكار عذاب القبر ونعيمه

١٧ القول بأن الجنة والنار غير مخلوقتين الآن .

١٨ القول بأن جنة آدم هي بستان في كرمان من أرض فارس

١٩ قولهم إن أفعال الإنسان التي فيها ثواب وعقاب ليس من قدر الله .

٢٠ قولهم الأمر هو الإرادة ، والله لا يريد شيئا لا يأمر به .

٢١ قولهم الميزان هو القضاء والعدل وليس هو ميزان حقيقي.

٢٢ -إنكار النسخ بالأثقل وقولهم لا يكون النسخ إلا بالتخفيف .

٢٣ -إنكار استخراج الذرية من ظهر آدم وانه وصف خيالي تمثيلي وليس حقيقياً .

٢٤ -تفضيل الملائكة كلهم على الأنبياء .

٢٥ - قولهم النار تحرق بطبعها لا بتسيب الله .

- **بدع الرافضة** :

بنيت الرافضة بدعهم الاعتقادية على أصلين هما الإمامة والعصمة .

فجعلوا إمامة علي بن أبي طالب أحق بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمامة المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وسلم

، وجعل الإيمان بإمامة علي رضي الله عليه وأحقيته بالخلافة ركناً من أركان الإيمان بحيث من أنكر أحقيته بالخلافة فهو كافر جزاءه نار جنهم خالداً فيها .

ونشأ عن هذا الأصل القول بوجوب الوصية له بالخلافة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستحالة عدم الوصاية له ، ونشأ عن هذا الأصل أيضاً تكفير أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بموجب اتهامهم بإخفاء وصية النبي صلى الله عليه وسلم وتكفير أبي بكر وعمر وعثمان ومن بايعهم بهمة اغتصاب حق علي بن أبي طالب في الخلافة ، وخيانة الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولما كانت الإمامة واجبة في الإيمان كان لابد أن ادعاء العصمة للإمام ليكتمل الأصل الأول ، فجعل الاعتقاد بعصمة علي

بن أبي طالب والأئمة الذين من بعده من ذرية الحسين واجباً من واجباً الإيمان ، من لم يعتقد به فإنه يكفر .

ونشأ عن هذين الأصلين زيادة التقديس وزيادة الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى وصلبهم إلى بدعة نسبة الكفر والفواحش لأبي بكر وعمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم وأخزى شانئيهم .

- **بدع الباطنية :**

أصول بدعهم الاعتقادية مبنية على الحلول والاتحاد و استمرار النبوة بعد علي بن أبي طالب وعدم ختمها .

بدأ مذهب الباطنية بادعاء النبوة لعلي بن أبي طالب وأن جبريل أخطأ فنزل بالنبوة على محمد بدل ابن عمه علي بن أبي طالب .. لذلك يقولون : تاه الأمين .

ثم جعلوا النبوة عنصر نواري ينتقل إلى الأئمة وأن الأئمة لا يموتون وإنما يرفعون ويعودون إلى الله كما يرجع الفرع إلى المحيط .. فعلي رضي الله عنه ندهم لم يمت إنما رفع إلى السماء ، وانتقلت نبوته إلى الحسين ، وهكذا حتى الإمام الثاني عشر .

وبعده اختلفوا منهم من وقف عند الثاني عشر واعتقد انه سيعود ، ومنهم اعتقد أن الإمامة ما تزال كفرقة الإسماعيلية .

ولما اعتقد بنبوة أئمتهم فقد نشأ عن ذلك أن الأمام يفسر القرآن بما شاء وينسخ ما يشاء ويشرع ما يشاء .

فاعتقدوا بتناسخ الأرواح بسبب عدم الإيمان بالجنة والنار .

ونشأ نوع من المغالاة حتى اعتقدوا بالحلول والاتحاد فاعتقدوا بربوبية الأئمة وأن الله يتجلى فيهم كما تتجلى الشمس في القمر .

بدع غلاة الحنابلة والوهابية الاعتقادية :

١ – إيجاب جميع الصفات الخبرية لله وإنكار كون بعض الصفات جائزة .

٢ – إثبات الكيف لله .

٣ – اتهام المفوضة بأنهم مجهلة

٤ – حمل الصفات المتشابهة على المعنى الظاهر

٥ – تقسيم التوحيد إلى توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية وتوحيد الأسماء والصفات

٦ – أن الله في مكان عدمي

٧ – قولهم حوادث لا أول لها .

٨ – القول بالقدم النوعي للعالم .

٩ – القول بقيام الحوادث بذات الهر

١٠ إثبات الحد والجلوس والقعود على المعنى الحقيقي.

١١ اتهام المتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته بالكفر والشرك الأكبر

- **بدع الأشعرية الحبشية :**

الأحباش فرقة من فرق الصوفية ، يتبعون المذهب الأشعري ، لكن ابتدعوا في الأشاعرة فكرة الغلو في تكفير المخالف لهم ، حيث يكفرون ابن تيمية والوهابية .

وهذا التكفير لم يكن مذهب علماء الأشاعرة من السواد الأعظم ، حيث أن العلماء والعوام يعتبرون ابن تيمية من المسلمين وقد قبر في مقبرة الصوفية ، وكان الناس يتباركون بقبره ، ولم ينقل تكفيره إلا عن بعض العلماء الذين حكوا عنه مسائل شذ بها عن الدين .

والعمل عند جمهور الأشاعرة عدم تكفير ابن تيمية ، وعدم تكفير الوهابية لأن تجسيمهم وتشبيههم لله غير صريح بل هو ينفون التشبيه والتمثيل والتجسيم عند نسبة الكيف لله تعالى ، وكذلك ينفون التشبيه والتجسيم عند قولهم نؤمن بالصفات على حقيقتها . فغاية ما ينسبون إليه هو التخبط والضلال لا الكفر .

ومن بدع الأحباش في الاعتقاد تتبع شذوذ المسائل التي قال بها بعض علماء الأشاعرة وإبرازها على أنها من أصول المذهب ، ومهاترة الناس من أجلها مثل مسألة نسبة المعصية الحقيقية للأنبياء فقد نقل عن الباقلاني القول بها ، وأن جمهور المتكلمين قالوا بذلك .

فهذه مسألة شاذة والمقصود بجمهور المتكلمين الجهمية والمرجئة والمجسمة والمعتزلة وبعض الأشعرية .. لكن جمهور الأشاعرة أن المعصية الحقيقية لا تنسب للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما حققه الإمام الرازي من المذهب .

ومن بدعهم تكفير المخالف بلازم قوله ، في حين التكفير بلازم المذهب أمر مختلف فيه ، والقاعدة عند الأشاعرة أن التكفير لا يكون إلا بأمر متفق عليه .

فقوله تعالى : ((يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)) فإن الله أتى بتأكيد كلمة الكفر بقوله ((

وكفروا بعدا إسلامهم)) أي أيدوا كلامهم الكفري بفعل الكفر ، ولو أن لازم كلمة الكفر يكفي للحكم على الشخص بالكفر لاكتفى ربنا عز وجل بقول

(ولقد قالوا كلمة الكفر) أي كلمة الكفر الواضحة ، فكيف بمن يقول كلمة غير واضحة في الكفر !

وهكذا فإن من يكفر المسلمين بلازم كلامهم فهو يتبع مسلكاً غير سليم ولا قويم .

- **علم الكلام بين السنة والابتداع :**

علم الكلام في حقيقته ، هو عبارة عن أساليب منطقية ولوازم عقلية الهدف منها أن ينصر الإنسان الأفكار التي يؤمن بها ، لذلك فلا يعتبر علم الكلام في حد ذاته بدعة اعتقادية ، إنما هو أداة من أدوات تثبيت البدعة .

ففي القرن الأول الهجري بدعة تظهر بعض البدع الاعتقادية وزاد انتشارها في القرن الثاني فكان الناس فريقين :

فريق أهل السنة :

وهذا الفريق كان يقتصر في بيان أفكاره واعتقاده على قال الله تعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنون ، وكانوا لا يجادلون الناس .

فريق المتكلمين :

وهم المعتزلة والمجسمة والجهمية والمرجئة والقدرية والجبرية فهؤلاء جعلوا الأساس في نصرة اعتقادهم علم الكلام ،

حتى جعلوا يخالفون القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكثرون من الجدال .

وفي القرن الأول والثاني كان علماء أهل السنة في ذلك العصر يرون علم الكلام بدعة ويحرمون تعاطيه ويحذرون منه ، إلى بدأ بعض أهل السنة باستخدام علم الكلام لنصرة كلام الله ورسوله ، كأبي حنيفة الذي ألف كتاب الفقه الأكبر ، وكالقلانسي وابن كلاب الذين مهدوا الطريق للدفاع عن عقائد القرآن والسنة بعلم الكلام .

ثم ظهر الإمام أبو منصور الماتريدي فحقق فتحاً في نصرة الإسلام بحجج القرآن والسنة وجادل بالتي هي أحسن واستخدم علم الكلام استخداماً بارعاً .

وهكذا حتى تاب أبو الحسن الأشعري فانتقل أهل السنة والجماعة إلى طور الكمال في استخدام جميع الأسلحة النقلية والعقلية لنصرة دين اله ، وقام بتهذيب علم الكلام وتخليصه من مسالك الباطل ، فأصبح علم الكلام علماً شريفاً ولم يعد بدعة .

وهكذا قبله العلماء وجعلوه من العلوم الشرعية وكره للعوام تعاطيه لأن علم لا يناسب عقول العوام فهو يحتاج إلى أذهان كبيرة الفهم .

وهكذا صار علم المنطق وعلم الكلام من العلوم التي يتعلمها طالب العلم كما يتعلم علم النحو والبلاغة وعلم أصول الفقه وعلم أصول الحديث .

الخاتمة

الحمد لهن الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الهح والصلاة والسلام على النبي الأمي الطاهر الزكي محمد صلى الهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فأسأل الله لهذه الأمة الهداية وصلاح الأحوال ، وأندب إخواني إلى الاعتصام بصحاح الآثار الواضحة والأقوال العالية الرشيدة الجلية ، وبالسواد الأعظم من العلماء والعارفين بالله المحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، الزاهدين الصائنين ألسنتهم عن تكفير الناس وأذية المسلمين ، الناصحين لهم والمرشدين إياهم لهدي النبي الأمي صلى الله عليه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .